Techniques Education
and e-Learning
Conference 2017

مؤتمر تكنولوجيا وتقنيات التعليم والتعليم الالكتروني

International Conference of Technology and techniques of education and e-learning

الشارقة - الامارات العربية المتحدة ١ - ٣ أبريل ٢٠١٧

AlSharjah - UAE 1-3 April 2017

كتاب أبحاث المؤتمر / أوراق العمل

تنظيم

rovan
conferences

www.eteconf.com

استخدام معامل الكتابة في الإنترنت لتنمية مهارات الكتابة الأكاديمية ومعالجة مشكلات تعلُّمها لطلاب المرحلة الجامعية

د. أحمد حسن أحمد الفقيه

كلية التربية – جامعة الباحة – المملكة العربية السعودية

المستخلص

هناك شكوى مستمرة ومتزايدة من قِبلِ مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية مفادها أن طلاب المرحلة الجامعية لديهم ضعفٌ ملحوظٌ في مراعاة القواعد اللغوية الصحيحة في كتابتهم الأكاديمية، بالإضافة إلى مراعاة القواعد والمعايير العلمية المُتعارف عليها في كتابة المهام الأكاديمية المطلوبة منهم. وفي ظل هذه الشكوى نجدُ أن هذه المؤسسات لم تتبنَ مشروعًا واضح المعالم لمعالجة مشكلة الضعف في الكتابة الأكاديمية لدى طلابها. وبناءً على ذلك فإن الهدف من هذا المقال تسليطُ الضوء على أهمية توظيف وتفعيل تكنولوجيا التعليم من خلال استخدام "معامل الكتابة في الإنترنت"، ودور هذه المعامل في تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية لطلاب المرحلة الجامعية، ومعالجة مشكلات تعلُّمها. أخيرًا، قُدمتْ بعض التوصيات التي قد تُساعد مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية في تبني وتفعيل معامل الكتابة في الإنترنت على النحو الصحيح لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

كلمات مفتاحية: الكتابة الأكاديمية، مهارات الكتابة، معامل الكتابة، المرحلة الجامعية، التعليم العالي.

المقدمة

للكتابة الأكاديمية أهمية بالغة في حياة طلاب المرحلة الجامعية؛ لأنهم يستخدمونها لتحقيق مجموعة من الأغراض، أهمها التعلُّم؛ فهي تُساعدهم في تحقيق أهداف التعلُّم المرجوة، فعن طريقها يُنمون حصيلتهم اللغوية والمعرفية، ويُوثقُون ما تعلموه من معارف مُتعدّدة، وتَتَطوّر مهاراتهم في التفكير، وحلّ المشكلات، واتخاذ القرارات. بالإضافة إلى أنهم يستخدمُونها كوسيلة أساسية للتواصل العلمي مع أساتذتهم وزملائهم لتنمية معارفهم ومهاراتهم المختلفة (Coffin et al., 2003).

وبناءً على ما سبق فأن طلاب المرحلة الجامعية ينبغي أن تكون لديهم الكفاءة اللغوية في الكتابة الأكاديمية، أو بمعنى آخر يجبُ أن تكون لديهم معارف ومهارات كافية تتصل بالطرائق

والإجراءات الصحيحة للكتابة الأكاديمية؛ تُمكنهم الاستفادة مما تعلموه في هذه المرحلة لبناء وتطوير أنفسهم، وتُسهلُ عليهم–أيضًا–الحصول على المؤهل الأكاديمي الذي يُمكنُهم من الانخراط في سوق العمل بعد تخرجهم؛ لغاية بناء الوطن، وتحقيق أهدافه وتطلعاته.

ونظرًا لأهمية الكتابة الأكاديمية في المرحلة الجامعية فقد أولتْ مؤسسات التعليم العالي–خاصة في الدول الغربية–تعليمها العناية والاهتمام؛ وتبنتْ توجُهات واستراتيجيات مختلفة لتعليمها وتعلُّمها. ومن أبرز هذه التوجهات إلزامُ الطلاب بدراسة مقررات مستقلة في الكتابة الأكاديمية، واجتيازها والنجاح فيها. والتوجه الثاني يقوم على تقديم برامج تطويرية هدفها تنمية مهارات الطلاب في الكتابة الأكاديمية، أو برامج علاجية لمعالجة المشكلات التي تواجه الطلاب في تعلُّمها. والتوجه الأخير يعتمدُ على استخدام وتوظيف تكنولوجيا التعليم، وتطبيقاتها المتعدّدة في تعليم وتعلُّم الكتابة الأكاديمية، ومن أمثلة ذلك: "معامل الكتابة في الإنترنت Online Writing Labs" (Björk, Bräuer, Rienecker, & Jörgensen, 2003; Piršl, Piršl, & Kesić, 2011). وهذا المقال سيُركزُ على مناقشة هذه المعامل، ودورها في تنمية مهارات طلاب المرحلة الجامعية في الكتابة الأكاديمية.

واقع الكتابة الأكاديمية في المرحلة الجامعية

إن المستعرض للأدبيات التربوية التي تناولتْ دراسة ومناقشة قضايا الكتابة الأكاديمية في المرحلة الجامعية–عربيًا ودوليًا–سيُلاحظ أن هذه الأدبيات أكَّدتْ أن مستوى الطلاب في الكتابة الأكاديمية لا يرقى إلى المستوى المأمول الذي تسعى مؤسسات التعليم العالي إلى بلوغه وتحقيقه، وأن تعليم وتعلُّم الكتابة الأكاديمية أصبح مطلبًا رئيسًا في المرحلة الجامعية، لا يمكن إغفاله والتهاون به، وأخيرًا أن الاستراتيجيات والطرائق المُتبعة في تعليم الكتابة الأكاديمية تحتاج إلى إعادة نظر ودراسة؛ لأنها لا تُراعي حاجات الطلاب المختلفة، ومتغيرات وتطورات العصر المتعددة، وخاصة المعرفية والتقنية منها (Ganobcsik–Williams, 2004; Ganobcsik–Williams, 2010).

وفي الدول العربية–على وجه التَّحديد–نَجِدُ أن هناك شكوى مستمرة ومتزايدة من قِبلِ مؤسسات التعليم العالي مفادها أن طلاب المرحلة الجامعية لديهم ضعف في مراعاة القواعد اللغوية الصحيحة في الكتابة الأكاديمية، بالإضافة إلى عدم مراعاتهم للقواعد والمعايير العلمية المُتعارف عليها في الكتابة الأكاديمية (المجلس الدولي للغة العربية، 2012؛ مصطفى، 2008). وفي ظل هذه الشكوى الواضحة للعيان نَجدُ أن مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية–والتي سوف تُناقش في الجزء التالي من هذا المقال–لم تتبنَ مشروعًا واضح المعالم لمعالجة ظاهرة ضعف طلاب المرحلة الجامعية في الكتابة

الأكاديمية يستندُ على توجهات نظرية واضحة، واستراتيجيات عملية محددة تتصل بتعليم وتعلُّم الكتابة الأكاديمية، وتنمية مهاراتها مقارنة بما هو موجود في مؤسسات التعليم العالي في الدول الغربية على وجه التحديد.

وفي ضوء ما سبق، فإن هدف هذا المقال تسليطُ الضوء على إحدى التوجهات والاستراتيجيات المتبعة في الدول المتقدمة علميًا لتنمية مهارات الكتابة الأكاديمية لطلاب المرحلة الجامعية، والمتمثلة في "معامل الكتابة في الإنترنت". ولكن قبل البدء في توضيح ماهية معامل الكتابة في الإنترنت، ودورها في تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية، ومعالجة مشكلات تعلُّمها؛ يجب التَّعرف على ماهية الكتابة الأكاديمية، وكيفية تنمية مهاراتها، ومعالجة مشكلات تعلُّمها.

الكتابة الأكاديمية في المرحلة الجامعية

أُستحدثْ الكتابة الأكاديمية Academic Writing في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي باعتبارها نوع جديد للكتابة؛ وذلك نتيجة للتطوُّر المعرفي، والتقدُّم العلمي والتقني الذي شَهِدتْه مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا (Björk et al., 2003). والكتابة الأكاديمية– باختصار–تُمثل جميع المهام والأنشطة الكتابية التي يُقوم بها طلاب المرحلة الجامعية لتحقيق غايات وأهداف تعليمية محددة، ويلتزمُون فيها بتنظيم مُحدّدٍ، وأسلوب متعارف عليه (Nazario, Borchers, & Lewis, 2010; Oshima & Hogue, 2007). والكتابة الأكاديمية–عمومًا–تتسمُ بالتعقيد، والرسمة، والموضوعية، والوضح، والدقة، والمسؤولية (Gillett, 2014).

إن المتتبع للأدبيات التربوية التي هدفتْ إلى تشخيص ورصد مشكلات تعليم وتعلُّم اللغة العربية التي تواجه طلاب المرحلة الجامعية في الدول العربية يتبيَّن له اعترافها وإقرارها بوجود ضعف لغوي واضح للعيان بين أوساط الطلاب في مهارات اللغة العربية عمومًا، والكتابة على وجه الخصوص. وهذا الضعف اللغوي قد وصل إلى حد الظاهرة، ولذا يُشير النصار (2012) إلى ذلك بقوله:

لقد أصبحت ظاهرة الضعف في اللغة العربية في أوساط الطلاب والمعلمين فضلاً عمن سواهم من خارج البيئة التعليمية، من الوضوح والانتشار بحيث لا تُخطئها عين الرقيب، ولا حاسة الباحث، ولا يحتاج المهتم بهذا الموضوع إلى مزيد جهد للوصول إلى نتائج بحوث أو دراسات تُؤكد هذا الضعف، وتحذر من تداعياته الثقافية والاجتماعية. (ص. 5).

وتُؤكدُ نزيهة وهابي (2016) ما أشار إليها النصار سابقًا بأن طلاب المرحلة الجامعية–على وجه الخصوص–لديهم ضعف في مهارات اللغة العربية، ومنها مهارة الكتابة، فتقول:

ونشهدُ في الجامعات ضعفًا ملحوظًا في أوساط الطلبة في اللغة العربية؛ ضعفًا علميًا ووظيفيًا في القراءة والكتابة والتعبير والاستيعاب والتواصل، وفي تحصيل علوم اللغة العربية، وفي الإقبال عليها، وقد زادتْ مشكلةُ ضعف الطلبة في اللغة العربية وتفشت حتى أصبحت ظاهرة مقلقة من ظواهر التردي الثقافي والعلمي الذي يلفُ أمتنا العربية. (ص. 171).

وبناءً على ما سبق، فإن السؤال الذي يجب طرحهُ ومناقشتهُ يتمثلُ في: كيف يُمكنُ معالجة ضعف طلاب المرحلة الجامعية في الكتابة الأكاديمية، وتنمية مهاراتهم فيها؟ وفي الجزء التالي إجابة لهذا السؤال.

تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية، ومعالجة مشكلات تعلُّمها في المرحلة الجامعية

تشتركُ جميع لغات العالم مع اللغة العربية في أن مُتعلميها يحتاجون إلى تنمية معارفهم ومهاراتهم فيها، وأيضًا يواجهون مشكلات مختلفة في تعلُّمها، ومن أبرزها مُشكلات تتصل بالكتابة الأكاديمية؛ والسبب أن مهارة الكتابة–مهارة لإنتاج اللغة إلى جانب مهارة التحدث–تُمثلُ مهارة من مهارات اللغة إلى جانب مهارة الاستماع والتحدث والقراءة. وهي بذلك ترتبطُ بهذه المهارات ارتباطًا مباشرًا أو غير مباشرٍ، وبالتالي فالطلاب لن يستطيعوا إنتاج اللغة كتابيًا، وفقًا للقواعد اللغوية الصحيحة إذا لم يكن لديهم كفاءة في مهارتي الاستماع والقراءة، أو كان لديهم مُشكلات وصُعوبات فيهما. ومن جانب آخر، لا يُمكن للطلاب التَّمكن من الكتابة الأكاديمية إلا بعد إلمامهم بمجموعة من المعارف النظرية، والمهارات العملية التي تُوجِهُهمُ إلى الكتابة الأكاديمية على النحو الصحيح.

لا يُمكن الجزم بوجود طريقةٍ واحدةٍ موثوقةٍ ومعتمدٍ عليها في تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية، ومعالجة المشكلات التي تواجه طلاب المرحلة الجامعية في تعلُّمها. إلا أن بعض الأدبيات أشارتْ إلى بعض التوجهات النظرية، والاستراتيجيات العملية التي يُمكن تبنيها وتوظيفها لتنمية مهارات الكتابة الأكاديمية، ومعالجة مشكلات تعلُّمها. فعلى سبيل المثال: أشار الجبر (2012) إلى بعض الطرائق التي يُمكن تبنيها، والاسترشادُ بها لتنمية وتحسين مهارة الكتابة الأكاديمية في اللغة العربية، ومعالجة المشكلات المتعددة في تعلُّمها، وهي: (1) الاعتياد وممارسة الكتابة، و(2) قراءة النصوص البليغة وحفظها، و(3) سماع الكلام الفصيح، و(4) تعلُّم النحو والبلاغة، و(5) محاكاة الكُتَّاب، واقتفاء طريقتهم في الكتابة. ويُضاف إلى ما سبق (6) الاسترشاد بنصائح المتخصصين في مجال الكتابة، و(7) قراءة المراجع المتخصصة في الكتابة، والتي تُوضح ما يجب مراعاته والالتزام به في الكتابة، و(8) سؤال الزملاء، والاستفادة من معارفهم وخبراتهم في الكتابة، و(9) استخدام وتوظيف التقنية وتطبيقاتها المختلفة لتطوير مهارات الكتابة.

سبق الإشارة إلى أن معالجة ظاهرة ضعف الطلاب في الكتابة الأكاديمية بمؤسسات التعليم العالي في الدول العربية لا ترقى إلى المستوى المأمول. بينما مؤسسات التعليم العالي في الدول الغربية–على وجه التحديد–تتبنى مجموعة مُتعدّدة من التوجهات والاستراتيجيات لمعالجة ظاهرة الضعف في الكتابة الأكاديمية لدى طلابها. وبعد استعراض لبعض الأدبيات الغربية (مثال: Blythe, 1996; Carpenter, Brown, & Hickman, 2004; Pifer, 2014; Terryberry, 2002; Warnock, 2009) التي ناقشتْ الضعف في الكتابة الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الجامعية، ومشكلات تعلُّمها، تمَّ التوصل إلى أبرز التوجهات والاستراتيجيات لمعالجة ظاهرة الضعف في الكتابة الأكاديمية، وفيما يلي استعراض لأهمها:

- تخصيصُ مقررات دراسية مستقلة لتعليم الطلاب الخطوات والإجراءات الصحيحة للكتابة الأكاديمية.
- تضمينُ بعض المقررات الدراسية التي تتصل بمهارات اللغة، ومناهج البحث بعض الموضوعات التي تُوجه وتُرشد الطلاب إلى الكتابة الأكاديمية الصحيحة.
- إنشاءُ مراكز لغوية في الجامعات، هدفها توفيرُ جميع مصادر المعلومات المختلفة التي تُساعد الطلاب في معرفة ما يجب عليهم مراعاته والالتزام به في الكتابة الأكاديمية. بالإضافة إلى تقديمِ الاستشارات من قِبل خبراء ومتخصصين في المجال اللغوي، هدفها إيجاد حلول مناسبة للمشكلات التي قد تواجه الطلاب في الكتابة الأكاديمية أثناء مسيرتهم الدراسية.
- تقديمُ برامج وورش عمل تدريبية على مدار العام الدراسي، غايتها إرشادُ الطلاب إلى القواعد والمعايير التي ينبغي مراعاتها في الكتابة الأكاديمية.
- تزويدُ الطلاب بأدلة إرشادية، ونشرات توعوية تُوضح لهم ما ينبغي عليهم الالتزام به ومراعاته في الكتابة الأكاديمية.
- إلزامُ الطلاب قبل تسليم المهام الأكاديمية المطلوبة منهم مراجعتها وتدقيقها من قِبلِ متخصصين لغويين، وذلك تفاديًا للأخطاء التي تتصل بالأسلوب (الجانب اللغوي)، أو التنظيم (الجانب الشكلي الفني).
- تخصيصُ جزءٍ من تقييم الطلاب للمهام الأكاديمية التي يقومون بها بناءً على مراعاتهم للقواعد والمعايير الصحيحة للكتابة الأكاديمية.
- الاستفادة من تكنولوجيا التعليم، وتوظيفها التوظيف الأمثل والمناسب لخدمة الطلاب في مجال الكتابة الأكاديمية. وذلك من خلال استخدام التطبيقات المختلفة التي تَّوفرها هذه التكنولوجيا، ومنها معامل الكتابة في الإنترنت، وفي المناقشة التالية توضيحٌ لدور هذه

المعامل في تنمية مهارة الكتابة الأكاديمية لطلاب المرحلة الجامعية، ومعالجة المشكلات التي قد تواجههم في تعلمُّها.

دور تكنولوجيا التعليم في تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية، ومعالجة مشكلات تعلُّمها

قبل الشروع في توضيح دور معامل الكتابة في الإنترنت في تنمية مهارة الكتابة الأكاديمية لطلاب المرحلة الجامعية، ومعالجة المشكلات التي قد تواجههم في تعلمُّها ينبغي تسليط الضوء على الخلفية التاريخية لتكنولوجيا التعليم؛ لأن معامل الكتابة مُنبثقةٌ منها، وطُورتْ في ضوئها.

تكنولوجيا التعليم عُرفت عند نشأتها بالوسائل التعليمية، أو مُعينات التدريس Teaching Aids (الطوبجي، 1987)، والوسائل التعليمية تُعتبرُ مُكونًا رئيسًا من مُكونات المنهج المعاصر إلى جانب الأهداف، والمحتوى، وطرائق التدريس، والأنشطة التعليمية، والتقويم (الخليفة، 2014).

بعد ذلك تحوَّل الاهتمام من استخدام الوسائل التعليمية باعتبارها معين للتدريس، إلى الاهتمام باستخدامها لتحقيق الاتصال والتواصل الفعَّال بين المعلمين والطلاب، والتَّركيز على تحقيق التفاهم بينهم، لغاية تحقيق أهداف العملية التعليمية المنشودة؛ ولذا تحولَّ مسماها من الوسائل التعليمية إلى وسائل الاتصال Means of Communications (الطوبجي، 1987).

أخيرًا أدى استخدام وسائل الاتصال بتبني واتباع منهج وتصميم محدد يرتكزُ على أهداف واضحة، بالإضافة إلى كيفية استخدام وتوظيف هذه الوسائل والتعامل معها في الموقف التعليمي وفقًا لخطوات محددة، إلى تحولّ مُسمى وسائل الاتصال إلى تكنولوجيا التعليم Learning Technology. وبالتالي أصبح مُسمى تكنولوجيا التعليم شائع الاستخدام بين أوساط المتخصصين والمهتمين في المجال التعليمي (الطوبجي، 1987).

إن المتخصصين في مجال التعليم والتعلُّم–عمومًا–يُجمعون على أهمية استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التدريسية؛ لأنها تستثيرُ الطلاب، وتُشبع حاجاتهم، وتُسهم في تحفيزهم للتعلُّم، وتعزيز تعلُّمهم، وتنمية خبراتهم. وكذلك تُقدم خبرات تعليمية متنوعة، والتي بدورها تُساعد في تحقيق النمو الشامل والمتكامل للطلاب في الجوانب كافة. أيضًا تُسهم في بناء المفاهيم المعرفية، وزيادة مشاركة الطلاب، وتفاعلهم الإيجابي في المواقف التعليمية المختلفة. وأخيرًا، تُراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وتُسهم في تعديل سلوكهم، وتكوين الاتجاهات الإيجابية الجديدة (الحيلة، 2002).

ومن جانب آخر، فلقد استفادت اللغات الأجنبية–خاصة اللغة الإنجليزية–من تكنولوجيا التعليم وتطبيقاتها المختلفة، ووظفتها خير توظيف لخدمة لغتها، والرقيّ بمعارف ومهارات الطلاب اللغوية،

وما ذلك إلا لإدراكها أهمية تكنولوجيا التَّعليم وتأثيرها المباشر أو غير المباشر في تعلُّم الطلاب اللغوي. وفي هذا السياق يقول زاده (2012):

> إن استخدام التقنيات في تعليم اللغة العربية يعدُّ الأساس لتطوير هذه اللغة. فإذا قارنا بين تعلُّم اللغة العربية واللغة الإنجليزية، نجد فجوة واسعة، تعودُ إلى أن طالب اللغة العربية على سبيل المثال، تشده اللغة الإنجليزية بمختبرها اللغوي، وأشرطتها المسجلة المصورة، بلوحاتها التوضيحية الملونة، وتغريه ألعاب الفيديو والحاسوب، التي يمارسها بصورة شائعة ومسلية، بينما نجده عازفًا عن اللغة العربية التي تفتقرُ إلى هذه التقنيات. (ص. 6).

وبالإضافة إلى ما سبق؛ فأن طبيعة العصر الحاضر تُحتمُ التعامل مع الطلاب وفقًا لمعطيات عصرهم؛ فطلاب هذا العصر أصبحت التكنولوجيا جزءً من حياتهم اليومية، فهم يقضون جزءً كبيرًا من أوقاتهم في التعامل معها، والاستفادة من محتوى تطبيقاتها المختلفة؛ ولذلك لم يعد السؤال المطروح "هل" للتكنولوجيا تأثيرٌ في التعليم والتعلُّم؟ وإنما تعدى ذلك ليكون السؤال "كيف" تُستخدم وتُوظف التكنولوجيا وتطبيقاتها المختلفة لخدمة العملية التعليمية، من أجل تحقيق غاياتها وأهدافها المرجوة؟

ولكننا في العالم العربي بحاجة إلى إعادة النظر فيما يتصل باستخدام التكنولوجيا وتطبيقاتها المختلفة في تعليم وتعلُّم اللغة العربية عمومًا، وتوظيفها في تعليم وتعلُّم الكتابة–وخاصة الكتابة الأكاديمية–على وجه الخصوص، والسبب أن لهذه التكنولوجيا أثرٌ ومردودٌ إيجابي في تعلُّم الطلاب عمومًا، وتنمية مهاراتهم اللغوية على وجه الخصوص كما سوف يُناقش لاحقًا. ولذلك أكدَّ زاده (2012) على أهمية تفعيل التكنولوجيا الحديثة في تدريس اللغة العربية بقوله:

> ... من المهم أن نُدرك أنه يجب علينا أن نتعامل اليوم مع التعليم بطريقة تختلف عن الماضي. وهي استخدام التكنولوجيا الحديثة، التي تُساعد المتعلَّم على تمكُّنه من مهارات اللغة العربية الأساسية، وأساليبها الوظيفية، فيما يخدم أيضًا مجتمع المعلوماتية الجديد، ومجابهة العالم المفتوح، وثورة التكنولوجيا، بفكر واع، وقلب كبير، ولسان عربي مبين. لأن إتباع الأساليب الجافة في تعليم اللغة العربية يُؤدي إلى نفور المتعلم. (ص. 1)

وبناءً على ما سبق، يتبيَّن أن تكنولوجيا التعليم تُؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في تعلُّم الطلاب لمهارات اللغة، ومعالجة مشكلات تعلُّمها. وفي الجزء التالي مناقشة لمعامل الكتابة في الإنترنت–باعتبارها إحدى تطبيقات تكنولوجيا التعليم–والتي تُستخدم في تنمية مهارة الكتابة الأكاديمية لطلاب المرحلة الجامعية، ومعالجة المشكلات التي قد تُواجههم في تعلمُّها.

معامل الكتابة في الإنترنت

قبل الشروع في توضيح ماهية معامل الكتابة في الإنترنت، وأهميتها، وكيفية تنظيمها، وتأثيرها في تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية لطلاب المرحلة الجامعية، ينبغي تسليط الضوء في البداية على التجربة الأولى والرائدة عالميًا لمعامل الكتابة في الإنترنت؛ لغاية التَّعرف على أبعاد هذه التجربة، والتَّطورات التي طرأتْ عليها، وأهم إنجازاتها في مجال الكتابة الأكاديمية. وفي الجزء التالي مناقشة لما سبق من جوانب.

تجربة معمل الكتابة في الإنترنت بجامعة بوردو الأمريكية. انطلقتْ التجربة الأولى عالميًا لمعامل الكتابة في الإنترنت عام 1994م في جامعة بوردو في الولايات المتحدة الأمريكية (Purdue Online Writing Lab, 2015). لقد تأسستْ جامعة بوردو Purdue University في عام 1869م، في مدينة لافييت بولاية إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية (Purdue University, 2016). وفي عام 1994م أنشأتْ الجامعة معملاً للكتابة الأكاديمية في الإنترنت، والغاية منه خدمة ومساعدة الطلاب فيما يتصل بالكتابة الأكاديمية أينما كانوا دون التَّقيد بزمان ومكان محدد (Purdue Online Writing Lab, 2015).

وفكرة إنشاء المعمل بدأت على يد الدكتور موريل هاريس، وكذلك طالب الدراسات العليا في تخصص الحاسب الآلي ديفيد تايلور. حيث قام ديفيد بتوجيه من الدكتور موريل بتطوير موقع في الإنترنت هدفه توفير محتويات ومصادر معرفية متعددة للطلاب الذين يحتاجون إلى مساعدة في تنمية مهاراتهم في الكتابة الأكاديمية، ومعالجة المشكلات التي تواجههم في كتابة المهام الأكاديمية المطلوبة منهم خلال دراستهم في الجامعة (Purdue Online Writing Lab, 2015).

وبعد مرحلة التأسيس بسنوات أصبح هذه المعمل يُقدّمُ خدماته لجميع سكان العالم دون استثناء. وفي عامي 2008–2009م بلغ عدد زوار المعمل–وفقًا لإحصائيات المعمل–أكثر من 128 مليون زائرٍ، من أكثر من 125 بلدًا في العالم. وفي عامي 2012–2013م بلغتْ زيارات المعمل 248 مليون زيارة، وكذلك الموظفون في المعمل أجابوا على 2400 استفسارًا عبر البريد الإلكتروني، فيما يتصل بالكتابة وموضوعاتها وقضاياها المختلفة. وأخيراً أنشأ القائمون على المعمل قناة في اليوتيوب تحتوي على مجموعة من الدروس التي تتصل بالكتابة ومهاراتها المختلفة (Purdue Online Writing Lab, 2015).

ماهية معامل الكتابة في الإنترنت. معامل الكتابة في الإنترنت Online Writing Labs، واختصارها في الإنجليزية OWLs، طُوّرتْ لتواكب التطورات المتعددة التي استجدت في الإنترنت وتطبيقاته المختلفة (Harris & Pemberton, 1995)–كما سوف يناقش لاحقًا–من جانب. ومن جانب آخر، طُوّرت للتغلب على الصعوبات والعقبات التي واجهت مراكز الكتابة writing centers– التي أُنشئت قبل معامل الكتابة–لأن هذه المراكز تستخدمُ وتُفعّل التَّعلم المتزامن asynchronous learning، الذي يعتمدُ على التفاعل المباشر بين الطلاب وبين المرشدين أو المعلمين المتخصصين في الكتابة الأكاديمية، الذين يتولون مهمة توجيه الطلاب للكتابة الأكاديمية الصحيحة. ونظرًا للصعوبات والعقبات المتعددة التي حالت دون التقاء ومقابلة الطلاب بالمرشدين أو المعلمين مباشرة أُنشئتْ معامل الكتابة في الإنترنت، والتي تستخدم وتُفعّل التَّعلم غير المتزامن synchronous learning، بالاعتماد على توظيف الإنترنت وتطبيقاته المختلفة في تعليم الكتابة الأكاديمية وتعلُّمها (Harris, 1995).

إن معامل الكتابة في الإنترنت تُنظم في أشكال متنوعة، ولكل تنظيمٍ منها أهداف ووظائف محددة تسعى لتحقيقها. وهذه المعامل مهما اختلف تنظيمها؛ فإنها تُمثلُ محاولة جادة لتوظيف الإنترنت وتطبيقاته المختلفة في بيئة تسمحُ للطلاب بالتفاعل والتواصل مباشرة مع المحتوى الرقمي الذي تُوفره شبكة الإنترنت بشكل متزامن أو غير متزامن، وذلك لغاية توجيه الطلاب للكتابة الأكاديمية على النحو الصحيح، وفقًا للقواعد والمعايير المتعارف عليه علميًا، دون الالتزام بالقيود الجغرافية والزمانية (Harris & Pemberton, 1995; Martinez & Olsen, 2015).

ومن الجوانب المهمة التي يجب التَّنبهُ إليها أن معامل الكتابة في الإنترنت ليستْ مجرد استخدام وتوظيف للإنترنت وتطبيقاته المختلفة في تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية؛ بل إنها تتعدى ذلك إلى تبنى نظريات التعليم والتعلُّم، ومبادئها وتطبيقاتها المُتعدّدة، وتوظفها في توجيه تعليم وتعلُّم الكتابة الأكاديمية. وفي ضوء ذلك أشارَ Hewett (2002) إلى أن نظرية البنائية الاجتماعية Social Constructivist تُعتبرُ النظرية الأساسية المُوجه لمعامل الكتابة في الإنترنت من حيث التصميم والتنفيذ والتقويم. والبنائية الاجتماعية–بإيجاز–تفترضُ أن الكتابة الأكاديمية على النحو الصحيح وفقًا للقواعد والمعايير المتعارف عليه علميًا لن تتحقق إلا عندما يقوم الطلاب بتنفيذ المهام الكتابية المطلوبة منهم بالتعاون مع بعضهم أو التعاون مع معلميهم. ولذلك فإن استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني collaborative learning strategies، وتطبيقاتها المختلفة تُؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في تفكير الطلاب أولاً، والذي بدوره سيُؤثر في كتابتهم الأكاديمية ومستوى جودتها (Hewett, 2002).

ومعامل الكتابة في الإنترنت أُنشأتْ لعدة أسباب، أهمها مواكبة ومسايرة التطورات المُتعدّدة التي حدثتْ في المجال التقني عمومًا، وذلك حتَّم ضرورة إعادة النظر في الاستراتيجيات التقليدية المستخدمة في تدريس مقررات الكتابة لطلاب المرحلة الجامعية، التي لم تعد ملبية لحاجات الطلاب وميولهم، وملائمة لطبيعة العصر ومتغيراته، والأهم من ذلك تزايد أعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي، وهذه الأعداد تحتاج إلى مساعدة مستمرة لتنمية معارفهم ومهاراتهم في الكتابة الأكاديمية (Carpenter et al., 2004).

إلى جانب ما سبق فقد أدتْ التطورات التقنية إلى استحداث أنماط جديدة للتعليم والتعلُّم تختلف عن الأنماط التقليدية الشائعة، مثل: التَّعلم الإلكتروني، والتَّعلم عن بعد. ونظرًا لزيادة وتنامي الطلب على هذه الأنماط الجديدة للتعلم عالميًا قامتْ الجامعات بتأسيس معامل الكتابة في الإنترنت نظرًا لحاجة الطلاب المستمرة والمتزايدة إلى تنمية معارفهم ومهاراتهم في الكتابة من جانب، ولأن هذه المعامل تتناسب مع طبيعة هذه الأنماط التعليمية الجديدة من جانب آخر (Warnock, 2009).

أهمية معامل الكتابة في الإنترنت. معامل الكتابة في الإنترنت لها أهمية في تطوير وتنمية معارف ومهارات الطلاب في الكتابية الأكاديمية من عدة جوانب، والتي لخَّصها Blythe (1996) في الجوانب التالية:

- تُسهمُ معامل الكتابة في الإنترنت في توفير محتويات ومصادر معرفية مُتعددة، ومعلومات تُفيدُ الطلاب في كتابتهم الأكاديمية دون التقيد بزمان ومكان.
- توفرُ معامل الكتابة في الإنترنت طُرقًا جديدة للتواصل والتعاون بين الطلاب، والمعلمين، والمدققين والمحررين اللغويين، وهذا التواصل سيُسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تنمية معارف ومهارات الطلاب في الكتابية الأكاديمية.
- توفرُ معامل الكتابة في الإنترنت بيئة مناسبة وجذَّابة تُساعد الطلاب في إعداد وتطوير ونشر المهام الأكاديمية التي تُطلبُ منهم خلال مسيرتهم الدراسية.
- تُمثلُ معامل الكتابة في الإنترنت نقطة انطلاق واعدة، وبيئة جذَّابة للبحث العلمي.

تنظيم معامل الكتابة في الإنترنت. لكي تُحقق معامل الكتابة في الإنترنت لأهدافها، فهناك مجموعة من المبادئ التوجيهية التي ينبغي مراعاتها وتبنيها في تصميم معامل الكتابة الأكاديمية في الإنترنت. وقد حدَّد Hewett (2015) أبرز هذه المبادئ، وناقش كيفية تبنيها وتفعيلها، وفيما يلي إيجازٌ لأهم هذه المبادئ، وهي:

- يجبُ أن تكون تعليمات وتوجيهات معامل الكتابة في الإنترنت واضحة ومحددة، ويُمكن الوصول إليها بيسر وسهولة من جميع المستفيدين من هذه المعامل.
- ينبغي أن تُركز معامل الكتابة في الإنترنت على تنمية مهارات الكتابة ذاتها، ومعالجة مشكلات تعلُّمها، وليس على التوجهات التكنولوجية في التعليم والتعلُّم، أو كيفية استخدام استراتيجيات التعليم والتعلُّم، وتكنولوجيا التعليم.
- ينبغي تبني وتطوير استراتيجيات التدريس والتعلُّم المناسبة، وتكييفها لتحقيق أهداف معامل الكتابة في الإنترنت بفعالية.
- يجبُ أن تُؤسس وتُصمم معامل الكتابة في الإنترنت في ضوء نظريات التعليم والتعلُّم، وتُراعي مبادئها الأساسية، وتطبيقاتها العملية المتعددة، وتكييفها لتلائم بيئة معامل الكتابة في الإنترنت.
- ينبغي على المعلمين الذين يعملون في معامل الكتابة في الإنترنت التحديد الدقيق والواضح للمحتوى التعليمي، والطرائق التي ستُستخدم لتوصيل هذه المحتوى إلى الطلاب، بالإضافة إلى طرائق وأدوات التقويم.
- يجبُ أن يحصل العاملون في معامل الكتابة (مدراء، مشرفون، معلمون...وغيرهم)، ومصممو المحتوى التعليمي، ومنسقو الجانب الفني على دورات تدريبية مكثفة، وتطوير مهني مستمر لغاية تنمية معارفهم ومهاراتهم فيما يتصل بتعليم وتعلُّم الكتابة من خلال استخدام معامل الكتابة في الإنترنت.
- ينبغي أن يُقدم للعاملين في معامل الكتابة في الإنترنت الدعم المالي والمعنوي مقابل العمل الذي يقدمونه ويقومون به.
- يجبُ على المسئولين عن معامل الكتابة في الإنترنت إعداد الطلاب، وتهيئتهم للتعامل مع هذه المعامل ومحتوياتها على النحو الصحيح لتحقيق الأهداف المرجوة.
- ينبغي تعزيز رضا العاملين في معامل الكتابة في الإنترنت وكذلك الطلاب؛ لأن لهذا التعزيز أثرٌ في تحقيق معامل الكتابة في الإنترنت لأهدافها بنجاح.
- يجبً توفير الدعم المستمر للطلاب بكافة أنواعه، وكذلك توفير وتهيئة كافة مصادر المعلومات، والبرمجيات التي تُساعدهم في الاستفادة المُثلى من معامل الكتابة في الإنترنت.

ومن جانب آخر، تُقدّمُ معامل الكتابة في الإنترنت خدماتها للطلاب من خلال عدة وسائل وأدوات تقنية، أبرزها: مواقع الإنترنت وتطبيقاتها المختلفة، وخدمات البريد الإلكتروني، وخوادم نقل

الملفات المتعددة، والوسائط والأدوات التقنية التفاعلية المتزامنة وغير المتزامنة (Blythe, 1996; Harris, 1995).

ولكن لكي تُحقق معامل الكتابة في الإنترنت لأهدافها بنجاح؛ فهناك ثلاثة أطراف رئيسة يجب أن يتفاعلوا ويتكاملوا فيما بينهم، وهم: (1) المسئولون عن إدارة معمل الكتابة (مدير، مشرف، معلم... وغيرهم)، و(2) مصممو المحتوى التعليمي في معامل الكتابة، و(3) منسقو الجانب الفني لمعامل الكتابة (Simons, Bryant, & Stroh, 1995).

ويُضيف Harris and Pemberton (1995) أن معامل الكتابة في الإنترنت يجب أن تكون لها خطة واضحة ومُحكمة، تتضمن الأهداف التي تُراعي السياق التعليمي وطبيعته، والمحتوى والأنشطة التي تُلائم حاجات الطلاب اللغوية المختلفة، والاستراتيجيات المُستخدمة في التعليم والتعلُّم، وطرائق التقويم والتغذية الراجعة المُستخدمة.

أخيرًا معامل الكتابة في الإنترنت مُكلفةٌ وليست رخيصة، فهي تحتاج إلى دعم مالٍ مناسب ومستمر، وتهيئة الكوادر البشرية القادرة على إدارتها بكفاءة واقتدار. ولكن هذه التكلفة مبررةٌ ومستحقةٌ مقابل الخدمات والفوائد الإيجابية التي تُقدّمها هذه المعامل، وأهمها إسهامها في تنمية معارف ومهارات الطلاب في الكتابة الأكاديمية، ومُساعدهم في حلّ المشكلات التي تواجههم في تعلُّمها دون تقيّد بزمان أو مكان (Blythe, 1996).

تأثيرُ معامل الكتابة في الإنترنت. هناك مجموعة–لا حصر لها–من الدراسات التربوية الأجنبية التي هدفتْ إلى دراسة تأثير معامل الكتابة في الإنترنت في تنمية المهارات الكتابية لدى طلاب المرحلة الجامعية. فعلى سبيل المثال، أجرى Terryberry (2002) دراسة هدفتْ إلى التَّعرف على تأثير دراسة مقرر الكتابة من خلال معمل الكتابة في الإنترنت في تنمية المهارات الكتابية لدى طلاب جامعة مدينة إليزابيث في الولايات المتحدة الأمريكية. وشارك في الدراسة 213 طالبًا من طلاب المرحلة الجامعية. ومن أهمّ النتائج التي تُوصل إليها الباحث أن دراسة مقررات الكتابة من خلال معمل الكتابة في الإنترنت أدّتْ إلى تحسُّنِ مستوى عينة الدراسة في الكتابة الأكاديمية بمعدل 25 %.

أيضًا قام .Carpenter et al (2004) بدراسة هدفها التَّعرف على تأثير دراسة مقررات الكتابة الأكاديمية من خلال معمل الكتابة في الإنترنت في تنمية المهارات الكتابية لدى طلاب كلية ولاية الغرب الأوسط في الولايات المتحدة الأمريكية. وشارك في الدراسة 117 طالبًا من طلاب المرحلة الجامعية. وتوصل الباحثون إلى مجموعة من النتائج، أبرزها أن لدراسة مقررات الكتابة الأكاديمية من

خلال استخدام معمل الكتابة في الإنترنت أثرٌ مهمٌ في تنمية المهارات الكتابية، ومعالجة مشكلات تعلُّمها.

وأخيرًا أجرى Pifer (2014) دراسة هدفتْ إلى تحديد فاعلية معمل الكتابة في الإنترنت في تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية لدى طلاب جامعة هاسن في الولايات المتحدة الأمريكية. وتوصل الباحث إلى أن معمل الكتابة في الإنترنت أسهمَ في تطوير التعاون بين الطلاب مع بعضهم، وبين الطلاب ومعلميهم في معامل الكتابة في الإنترنت، وهذا التعاون أدى إلى تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية لدى طلاب عينة الدراسة.

الخاتمة والتوصيات

مما سبق يتبيَّن أهمية الكتابة الأكاديمية في حياة الطلاب في المرحلة الجامعية من جانب. ومن جانب آخر، طلاب المرحلة الجامعية–وفقًا للدراسات التي سبق عرضها–يحتاجون بشكل مستمر إلى تنمية معارفهم ومهاراتهم في الكتابة الأكاديمية، ومعالجة مشكلات تعلُّمها. ولذا فإن معامل الكتابة في الإنترنت طُوّرت لتحقيق مجموعة متعددة من الأغراض، أهمها تنمية مهارات الطلاب في الكتابة الأكاديمية، وتوجيههم للحلول المناسبة لمعالجة مشكلات تعلُّمها.

وبناءً على ذلك فإن التوصيات التالية قد تُوجه وتُساعد مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية إلى استخدام وتفعيل معامل الكتابة في الإنترنت، وهذه التوصيات يُمكن إجمالها في النقاط التالية:

- إنشاءُ معامل الكتابة في الإنترنت في الجامعات تُراعي سياق وطبيعة العملية التعليمية من الجوانب كافة.
- تخصيصُ ميزانية مناسبة لمعامل الكتابة في الإنترنت. وتقديمُ الدعم المعنوي والفني المستمر لها.
- أسنادُ إدارة معامل الكتابة في الإنترنت إلى متخصصين في مجال الكتابة الأكاديمية. واختيار الكفاءات البشرية المؤهلة للعمل في هذه المعامل، والتي تستطيع تحقيق أهداف هذه المعامل بنجاح.
- بناءُ وتبني خطة محكمة لمعامل الكتابة في الإنترنت، تتضمن تحديدًا دقيقًا للأهداف المراد تحقيقها، وللمحتوى والأنشطة، واستراتيجيات التدريس، والتقويم التي ستُستخدم في تنمية مهارات الطلاب في الكتابة الأكاديمية، ومعالجة المشكلات التي قد تواجههم في تعلُّمها.
- إعداد الطلاب وتهيئتهم للتعامل مع معامل الكتابة في الإنترنت، وإلزامهم الاستفادة مما توفره من خدمات متعددة تُسهم في تنمية مهاراتهم في الكتابة الأكاديمية، وتعالج مشكلات تعلُّمها.

- المتابعة المستمرة لأعمال وأنشطة معامل الكتابة في الإنترنت، والتقييم المستمر لها لتحديد جوانب القوة وتعزيزها، وجوانب الضعف وإيجاد حلول مناسبة لتلافيها.

المراجع

الجبر، بدر ناصر. (2012). *ملكة الكتابة الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الجامعية*. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للغة العربية "العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة"، بيروت.

الحيلة، محمد محمود. (2002). *تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير بين القول والممارسة*. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الخليفة، حسن جعفر. (2014). *المنهج المدرسي المعاصر: مفهومه، أسسه، مكوناته، تنظيماته، تقويمه، تطويره* (ط 14). الرياض: مكتبة الرشد.

الطوبجي، حسين حمدي. (1987). *وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم* (ط 8). الكويت: دار القلم.

المجلس الدولي للغة العربية. (2012). وثيقة بيروت: اللغة العربية في خطر: الجميع شركاء في حمايتها. بيروت: المؤلف.

النصار، صالح عبدالعزيز. (2012). *ضعف الطلبة في اللغة العربية: قراءة في أسباب الضعف وآثاره، في ضوء نتائج البحوث والدراسات العلمية*. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للغة العربية "العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة"، بيروت.

زاده، مهين حاجي. (2012). *أهمية التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية ودور المعلم فيها*. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للغة العربية "العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة"، بيروت.

مصطفى، ريحاب محمد. (2008). مهارات الكتابة الأكاديمية اللازمة لطلاب كليات التربية: دراسة تحليلية. *مجلة القراءة والمعرفة، 83*، 204-224.

وهابي، نزيهة. (2016). تدني مستوى اللغة لدى الطالب الجامعي: الأسباب والحلول. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية،17-18*، 171-183.

Björk, L., Bräuer, G., Rienecker, L., & Jörgensen, P. S. (2003). Teaching academic writing in European higher education: An introduction. In L.

Björk, G. Bräuer, L. Rienecker & P. S. Jörgensen (Eds.), *Teaching academic writing in European higher education* (pp. 1-15): Kluwer Academic Publishers.

Blythe, S. (1996). Why OWLs? Value, risk, and evolution, Retrieved from http://kairos.technorhetoric.net/1.1/owls/blythe/owl.html

Carpenter, T. G., Brown, W. L., & Hickman, R. C. (2004). Influences of online delivery on developmental writing outcomes. *Journal of Developmental Education, 28*(1), 14-18.

Coffin, C., Curry, M. J., Goodman, S., Hewings, A., Lillis, T. M., & Swann, J. (2003). *Teaching academic writing: A toolkit for higher education*. London: Routledge.

Ganobcsik-Williams, L. (2004). A report on the teaching of academic writing in UK higher education. London: Royal Literary Fund.

Ganobcsik-Williams, L. (2010). Academic writing in higher education: A brief overview. *Research Intelligence, 113*, 10-11.

Gillett ،A. (2014). Academic writing: Features of academic writing, Retrieved from http://www.uefap.com/writing/writfram.htm

Harris, M. (1995). From the (writing) center to the edge: Moving writers along the Internet. *The Clearing House, 69*(1), 21-23.

Harris, M & ،.Pemberton, M. (1995). Online Writing Labs (OWLs): A taxonomy of options and issues. *Computers and Composition, 12*(2), 145-159. doi: 10.1016/8755-4615(95)90003-9

Hewett, B. L. (2002). Theoretical underpinnings of online writing labs (OWLs). *The OWL construction and maintenance guide*. Retrieved from http://defendandpublish.com/OWL_Theory.pdf

Hewett, B. L. (2015). Grounding principles of OWI. In B. L. Hewett & K. E. DePew (Eds.), *Foundational practices of online writing instruction* (pp. 33-92). Colorado :WAC Clearinghouse.

Martinez, D., & Olsen, L. (2015). Online writing labs. In B. L. Hewett & K. E. DePew (Eds.), *Foundational practices of online writing instruction* (pp. 183-210). Colorado: WAC Clearinghouse.

Nazario, L. A., Borchers, D. D., & Lewis, W .F. (2010). *Bridges to better writing*: Cengage Learning.

Oshima, A., & Hogue, A. (2007). *Introduction to academic writing* (3rd ed.). New York: Pearson Education.

Pifer, M. (2014). *But I'm not a writing teacher: Using the Online Writing Lab (OWL) to promote effective writing practice and university-wide writing assessment*. Paper presented at the Conference on College Composition and Communication, Indiana.

Piršl, D., Piršl, T., & Kesić, D. (2011). Writing skills at university level. *SportLogia, 7*(1), 69-72. doi: 10.5550/sgia.110701.en.069P

Purdue Online Writing Lab. (2015). Launching the world's first Online Writing Lab in 1994, Retrieved from https://owl.english.purdue.edu/owl/resource/612/01/

Purdue University. (2016). Purdue University history ،Retrieved from http://www.purdue.edu/purdue/about/history.html

Simons, S., Bryant, J., & Stroh, J. (1995). Recreating the writing center: A chance collaboration. *Computers and Composition, 12*(2), 161-170. doi: 10.1016/8755-4615(95)90004-7

Terryberry, K .(2002). The Online Writing Lab (OWL) and the forum: A tool for writers in distance education environments. *Interactive Multimedia Electronic Journal of Computer-Enhanced Learning, 4*(1).

Warnock, S. (2009). *Teaching writing online: How and why*. Urbana, IL: National Council of Teachers of English.

View publication stats